

تفسير سورة الرعد (5) | الآيات (62-13) | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. نستكمل باذن الله سبحانه وتعالى آجالس وقفات مع سورة الرعد. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذه المجالس خالصة لوجهه سبحانه وتعالى - 00:00:00 واسأله سبحانه وتعالى بكرمه وفضله ومنته سبحانه وتعالى. ان يجعلني واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل وخصته. وآأ اذكر نفسي واياكم دائما انه لا ينبغي ان من كثرة هذه المجالس ان الانسان يفقد القيمة العظمى لهذه المجالس وان يستحضر دائما -

00:00:30

انا فاهمة اية او ايتين من كتاب الله سبحانه وتعالى خير له من الدنيا وما فيها. وان وان مثل هذه المجالس يحبها الله سبحانه وتعالى اسأل الله ان يرزقنا الاخلاص والسداد والتوفيق. وان مثل هذه المجالس اذا كانت خالصة لوجهه سبحانه وتعالى. وتحفها الملائكة وتنزل عليها - 00:00:50

والرحمة ويغشاها وتخشاها السكينة والرحمة ويذكرها الله سبحانه وتعالى في من عنده. فمهم ان الانسان يستحضر قيمة ان يتعلم ومعنى اية من كتاب الله سبحانه وتعالى هذا الوحي العظيم الذي انزله الله سبحانه وتعالى وخص به هذه الامة امة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:10

ينبغي للانسان ان يستحضر عظم هذا الامر. نستكمل وقفات مع سورة الرعد. كنا توقفنا عند قول الله سبحانه وتعالى اخر اية تكلمنا عنها اية خمسة وعشرين. وتكلمنا ان آأ بعد ما تكلمنا عن شرح المثل المائي والناري - 00:01:30 تمنع الصراع بين الحق والباطل على مستوى العقائد وعلى مستوى الارض والحركة. وقلنا ان الحق دائما ينتصر في مستوى طرح العقائد والافكار لكن الايام دول وتلك الايام نداولها بين الناس على مستوى الارض والحركة. هذا الصراع انتج اناسا - 00:01:50 هنا بالوحي واناس يعرضون عنه سمي الله سبحانه وتعالى الذي يؤمن بهذا الوحي ويتخذه آأ ويتخذه نورا في حياته سماه الله بصير عكس كلمة اعمى الذي يؤمن بما انزل الله للنبي صلى الله عليه وسلم فهو البصير. واما الذي كفر بهذا الوحي سماه الله اعمى في هذه السورة - 00:02:10

ثم بين الله سبحانه وتعالى ان لهذا الايمان الذي امنت انت به له لوازم على الارض. ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. يبقى اذا الايمان حينما يستقر في القلب لابد ان ينتج عنه عمل. الفصل بين الايمان والعمل لم يكن معروفا عند - 00:02:30

سلفنا الصالح. فتكلم الله سبحانه وتعالى واخبرنا في هذه السورة عن مواصفات اهل الايمان. فذكر الله سبحانه وتعالى اوصاف عدة ثم ختم اوصاف اهل الايمان بالعاقبة بان لهم الجنة. ثم اجمل الله سبحانه وتعالى اذا كان مواصفات اهل الايمان ذكرت في ثلاث آيات. فلك - 00:02:50

مواصفات اهل الباطل الذين اختاروا الباطل اجملت في اية بالعقاب. فقال الله سبحانه وتعالى عن هؤلاء والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويكثرون في الارض. تكلمنا عن مجمل آأ هذه الامور الثلاثة. والفساد الذي يحدث في الارض - 00:03:10

بسبب هذه الامور فقال الله سبحانه وتعالى في ختام هذه الاية ان عاقبة هؤلاء لهم اللعنة قيل في الدنيا ولهم سوء الدار يوم القيامة. طيب الانسان حينما يسمع عاقبة المؤمنين وعاقبة المتقين وعاقبة اهل الباطل من الفجار والكافرين - 00:03:30

والفاسقين ان هؤلاء من الفجار والفاسقين لهم لعنة وسوء الدار اما يسمع كلمة سوء الدار قد يعني يحدث عند تعارض حينما يرى ان اهل الباطل والكفار في زينة الدنيا ويراهم منعمين ويراهم في ترف والزينة فقد يصيب - [00:03:50](#)

في داخله بعض التناقض يقول لك ازاي؟ ازاي لهم سوء الدار؟ وازاي ان اللي بيعرب عن آ ذكر الله له معيشة ضنكا ويتساءل ودي من الاسئلة اللي بتدور على يعني اذهان كثير من الشباب حتى لو لم يتكلموا بها خاصة اللي - [00:04:10](#)

في بلاد الغرب بينبهر بالتقدم المادي. وبعدين يقول لك ازاي؟ انتم بتقولوا ان هم على باطل. ازاي على باطل وعندهم تقدم مالي فبيحدث عنده تلقائي بدون ما يشعر يحدث عنده تلقائيا بدون ما يشعر ربط بين ان بما ان هو على تقدم دنيوي يبقى اذا يكون - [00:04:30](#)

على الحق. ده ترابط غصب عن الانسان. حتى لما آ سيدنا ايوب عليه السلام حينما مكث في بلاءه ثمانية عشر عاما ولفظه القريب والبعيد اه ايه ولم يبق معه الا اه صاحبه. فقال احدهما للآخر لما وجد ان البلاء مستمر - [00:04:50](#)

بيحدث عند الانسان ربط تلقائي وده غلط. لما وجدوا في البلاء بلاء مستمر قال ايه؟ قال ما اظن الا ان ايوب اذنب ذنبا لم يذنبوا احدا من العالمين. هو ربط ربط مباشر بين الابتلاء والذنوب. هذا قد يحدث. لكن ليست قاعدة مضطربة. لان المؤمن قد يبترلى واشد - [00:05:10](#)

الانبياء. ذلك ايضا هذا الربط حدس عند بعض الصحابة حينما دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ووجدوا الحصار قد اثر في جنبه الشريف صلى الله عليه وسلم فمستغربين فقالوا يا رسول الله تنام على الحصار وهكذا يؤثر في جنبك الشريف صلى الله عليه وسلم. وملوكة كسرى وقيصر يتنعمون في الدنيا - [00:05:30](#)

هم عايزين يعملوا ربط بما ان احنا على الحق يبقى احنا اللي عندنا القصور وهم على الباطل يبقى يكون هم في هم الفقراء. هذا الربط فيه خلل انه يكون مضطر - [00:05:50](#)

هذا فيه خلل هذا ليس مضطربا عندنا في الشريعة. فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه. فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقد ربي اي ضيق عليه رزقه يقول ربي اهانني كلا هذا تفكير خاطئ. فحينما يسمع الانسان في هذه الايات في سورة الرعد ان لهم سوء الدار يتعجب وكيف - [00:06:00](#)

لهم الدنيا وكيف يتنعمون في الدنيا؟ فيقول الله سبحانه وتعالى بعدها مصححا لهذه الازكار وممن ربط هذا الربط بن عطية وابن عاشور؟ قال يقول الله سبحانه وتعالى الله وحده سبحانه وتعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. الله يبسط الرزق لمن يشاء - [00:06:20](#)

بعض العلماء قال ان تقديم ان كان الاصل ان تكون الجملة فعلية يبسط الله رزقا لمن يشاء ويقدر. لكن لما خيلنا المبتدأ جملة اسمية ابتدئ يعني اسم عشان تكون جملة اسمية. بعض العلماء زي الزمخشري قال هنا يفيد التخصيص. اي ان الله وحده سبحانه وتعالى فقط يفعل ذلك. ومن قال لا - [00:06:40](#)

التأكيد ايا كان الخلاف بين اهل العلم ان هنا في معنى زائد ان الله سبحانه وتعالى يؤكد علينا هنا في تخصيص ان ما يحدث كل ما يحدث هو بتقدير من الله سبحانه وتعالى. بسط الرزق الانفتاح في الرزق او تضيق الارزاق بيده سبحانه وتعالى. ولحكمة يعلمها - [00:07:00](#)

وهو سبحانه وتعالى. فيه سنن كثير ذكرت في القرآن وفي السنة كيف اه توزع الدنيا. يعني الدنيا تعطى ويبسط الرزق لمن؟ ويضيق على من؟ ليس تنقى قاعدة واحدة. مشكلة الانسان - [00:07:20](#)

ان هو عايز دايما يختزل الموضوع المعقد في قاعدة واحدة. فلما تيجي تكثر عليه من السنن وتقول له ان هذه السنن متداخلة متراكبة وتحدث بصورة مجملة وفي حكم فيبدأ يتوه منك يقول لك انا عايز حاجة واحدة بس. يعني آ احنا اهل الحق يبقى معنا الدنيا هم اهل الباطل يبقوا هم يتغلبوا. لذلك لما - [00:07:37](#)

آ حصلت هزيمة احد هم عايزين يمشوا قاعدة واحدة. احنا مسلمين يبقى نتنصر زي ما حصل في بدر. فقالوا انى هذا؟ ازاي نتغلب؟

ايوه ما في سنن تانية دي مشكلة ان ايه ازاي الله لا ينصرنا وازاي الكفار متقدمين في سنن كثيرة متداخلة. فقال - [00:07:57](#) سبحانه وتعالى الله وحده سبحانه وتعالى بصيغة المضارع يبسط الرزق لمن يشاء. الامر بمقيد بالمشيئة. لذلك يقولوا ان اية سورة الاسراء مقيدة ما نشاء لمن نريد. لكل ايات توزيع الدنيا على البشر في القرآن. ان كل الايات التي ذكر فيها اعطاء الدنيا - [00:08:17](#) والتضييق في الدنيا مقيدة باية الاسراء ما نشاء لمن نريد. من كان يريد عاجلا عجلنا له فيها ما نشاء. الجزء ومش كل الاشخاص يعني اللي ممكن واحد كافر يريد العاجلة يقول لك يا عم انا عايز انا عايز العاجلة. فين الدنيا؟ انتم بتقولوا الدنيا عندكم للكفار؟ يعني الدنيا عندكم للمؤمنين - [00:08:37](#)

او واحد بيدور على الدنيا. الدنيا عندكم للمؤمنين ولا الكفار؟ للمؤمنين مسلم. للكفار نكفر. والعياذ بالله ويبحث عن الدنيا. فنقول له لأ هي اصلا مقيدة ايه بمشيئة الله سبحانه وتعالى قد تكفر ولا تنل شيئا من الذنوب. وقد تؤمن ويضيق عليك الرزق. فالامر مقيد بمشيئة الله سبحانه وتعالى - [00:08:57](#)

كامل لا يعلمها الا هو قد تظهر بعضها لنا. الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر هنا بعض المفسرين قال كلمة ان السنة دي الله يبسط رزقا لمن يشاء ويقدر ده خطاب للمؤمنين. عشان التساؤلات اللي بتحدث في عقول المؤمنين لما يسمعو - [00:09:17](#) ابو اياد ان الكفار لهم اللعنة ولهم سوء الدار. فيخاطبهم الله سبحانه وتعالى ليبصره. اما الكافر لن يستفيد شيئا من هذه القواعد. فتكلم الله عنه سبحانه وتعالى بضمير الغائب. وفرحوا اي واما الكفار الذين لا يفهمون مثل هذه الامور. هؤلاء مشغولين هؤلاء - [00:09:36](#)

وفرحوا بالحياة الدنيا. وقاعد فرحان ومبسوط وييلعب وآ مشغول بزينة الدنيا. لا ينشغل اصلا بوجود الله وبتقدير الارض وبالبعث وانه سيسأل عن هذه الامور او بشكر هذه النعمة هو الفرح اللي بيؤدي الى البطل. فهنا من حكمة الكلام عن الكفار بضمير - [00:09:56](#) قائد وفرحوا اي وهم فرحون بالحياة الدنيا انهم لا يفهمون مثل هذه الامور. فالمؤمن المقبل يحتاج الى ان تفهمه وان تبصره وان بين له سنن الله سبحانه وتعالى. اما المعرض المشغول بزينة الدنيا لن يستفيد شيئا. وفرحوا بالحياة الدنيا. طب هو الواحد ما يفرحش بالدنيا - [00:10:16](#)

طب ما الواحد لما بينجح ويطلع من الاوائل او يتزوج او يعني يرزق سيارة جديدة بيفرح طبيعي. لأ الفرح اللي بيؤدي الى البطر والكبر ولسان حق الله سبحانه وتعالى. وانه يظن انه انه فعل هذا بقدرته. المؤمن يأكل الطعام ويقول الحمد لله - [00:10:36](#) الذي اطعمني هذا ورزقي من غير حول مني ولا قوة. المؤمن بينسب الفضل والخير لله سبحانه وتعالى والخير كله بيديك. والشر ليس اليك لكن هؤلاء فرحوا بالدنيا ظنوا انهم قادرون عليه. زي ختام غافل كده فرحوا بما عندهم من العلم. ويا ريت ترجعوا تقرأوا تفسير الاية دي في الغافل - [00:10:56](#)

المنفسين ابدعوا في تفسيرها. ازاي ان ما عنده من العلم الديوي جعله يظن انه قادر على زي ايه؟ يونس انه قادر على الارض وانه قادر على ان يسخر هذه الطبيعة له وانه لن يحتاج الى الله. ده الفرح بالحياة الدنيا. المذموم. واعلى انواع الفرح - [00:11:16](#) الذي امرنا به في القرآن هو الفرح بالقرآن. قل بفضل الله اي بالاسلام وبرحمته اي بالقرآن على قول جمهور المفسرين فبذلك فليفرحوا. يبقى نفرح الفرح الحقيقي يكون بنعمة الاسلام ونعمة القرآن. اسأل الله ان يديم علينا هذه النعم. وفرحوا - [00:11:36](#) الحياة الدنيا وكيف يفرحون بالحياة الدنيا وينسون الآخرة؟ وما الحياة الدنيا؟ وهنا بسورة القصر نفي واسبات وما الحياة الدنيا في الآخرة. فيه هنا دي بيسموها آ بعضهم بيسموها في المقايسة. يعني بتفيد كأن احنا هنوازن بين الاثنين - [00:11:56](#) وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع. اي كزاد الراكب المسافر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لي الدنيا ما انا الا كراكب استظل بظل شجرة ثم راح وتركها. شف مشهد - [00:12:16](#)

المسافر اللي وجد يعني في وقت اشتداد الظهيرة وجد ظلا فجلس فيه. ثم راح وتركها. شف هو ماشي بقى بيقعد يعيط على الضل اللي سايه واذا نسيب الضل لوحده كده وهيضع مني. وخلص يتركه. بكل بساطة. هكذا تخرج روح المؤمن كالقطرة من فيه السقاء والناشطات نشطا. تنشط - [00:12:36](#)

الخروج لانها ليست متمسكة بالدنيا هي كانت لانفسهم يمهدون زي ما ربنا قال في سورة الروم. فكانت قاعدة منتزعة الوقت الذي يؤذن لها الخروج الوقت الذي يؤذن لها فيه بالخروج لتصعد الى لتعرج الى الله سبحانه وتعالى. فتخرج الروح كالقطرة من فيه السقاء - [00:12:56](#)

انها نشيطة وناشطات نشطة. فيقول الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الذين فرحوا بالدنيا ونسوا الآخرة. وما الحياة الدنيا التي فرحتم بها بها في الآخرة اي بالنسبة يعني الحياة الدنيا بالنسبة للدنيا فقط هي عظيمة عند الناس. يعني امتى الدنيا تكون - [00:13:16](#) متى تكون الدنيا حقيرة؟ ومتى تكون الدنيا قليلة؟ امتى؟ حينما تقاس بالآخرة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان تذهب الى اليوم تضع آآ الاصبع في اليم ثم تخرج الاصبع تجد قطرات حول الاصبع. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ما الدنيا - [00:13:36](#) في الآخرة الى مثل هذه القطرات التي تعلق في يدك. لكن لو انت خدت هذه القطرات وحطيت عدسة مكبرة وعشت معها انت ممكن تجد يعني داخل هذه القطرات. لكن هذه القطرات بالنسبة للبحر لا تساوي شيء. يبقى متى يشعر الانسان بحقارة الدنيا حينما يركز - [00:13:56](#)

على الدار الآخرة. واتكلمت اكثر من مرة يعني مشهد الدنيا والآخرة اشبه بشريط مسلا خط مستقيم طويل. لو افترضنا مسلا اي آآ طول في كيلو متر. واول اثنين سنتي وهما الدنيا. فاللي عايش حياته فالاول اثنين سنتي بمشاعره وبهمومه بتفاصيله بافكاره وعقائده - [00:14:16](#)

وحياته وهمومه كلها في اول اثنين سنتي ده عايش في ضيق. لذلك كانت الدنيا سجن المؤمن. ما هو الدنيا بالنسبة للآخرة ما فيش لا شيء متاع. يعني تخيل حياة المؤمن في الدنيا وحياته في الآخرة. فكانت الدنيا بالنسبة للآخرة - [00:14:36](#) عند المؤمن كسجن. حتى لو كان منعما. مش معنى ان الدنيا سجن المؤمن انه لابد ان يكون مبتلى ولا بد ان يكون في ضيق. فلقد وسع الله سبحانه وتعالى على كثير من المؤمنين. وها هو سليمان عليه السلام. اعطاه الله ما لم يؤت احدا من العالمين. وطلب ذلك سليمان واعطاه الله سبحانه - [00:14:56](#)

ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. فالمؤمن قد يوسع عليه. لكن تظل الدنيا سجن لكل المؤمنين. الاغنياء لماذا؟ بالنسبة الى الآخرة. بالنسبة الى نعيم الآخرة الدائم قرة عين لا تنقطع. اسألك نعيم - [00:15:16](#)

لا ينفد وقرة عين لا تنقطع. واسألك لذة النظر الى وجهك. هذه الامور ليست في الدنيا. مع ان الدنيا منغص مقطوع لا ليس فيه رؤية وجه الله سبحانه وتعالى. وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة. اي بالنسبة الى الآخرة الا متاع. فمن - [00:15:36](#) اراد ان يعرف قيمة الدنيا فلينظر الى الآخرة. يعني اللي عايز يعرف القيمة الحقيقية للدنيا فلينظر الى اول منازل الآخرة فليبدأ بموت الفجر ولينظر الى القبور ثم يستحضر الايات والاحاديث التي جاءت في آآ الارض المحشر - [00:15:56](#)

اعطي اه الميزان والصراط ويستحضر كل هذه الامور والجنة والنار يعرف حينها حقيقة الدنيا طيب ثم قال الله سبحانه وتعالى بعد كل هذا التوضيح الذي جاء من اول سورة الرعد بدأت سورة الرعد ان هناك رعد ان - [00:16:16](#)

هناك اناس يعرضون عن كتاب الله سبحانه وتعالى. فاعرض القرآن عنهم وتكلم عن قدرة الله وايات الله الماثلة في الكون. فطلبوا واية فاخبر الله سبحانه وتعالى ان وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم انه منذر ولكل قوم هاد ثم استكملت الايات واعرضت عنهم - [00:16:35](#)

بينت قدرة الله سبحانه وتعالى لكن كان التركيز على وصف العلم اكثر. كان في الاول القدرة والقوة. والارادة. بعد كده وصف العلم. ثم بعد ذلك بين الله سبحانه وتعالى عدم نفع الشركاء وانهم لا ينفعونهم شيئا وانه كباسط كفيه الى الماء ليلبغ فاه وما هو ببلده. صحيح ذلك بالتفصيل. ثم - [00:16:55](#)

بين الله سبحانه وتعالى ان هؤلاء المعرضين عن كتاب الله سبحانه وتعالى لن يكتفوا بالاعراض بل سيحاربون اهل الايمان وسيحدث الصراع تكلمنا عن هذا في المثل ثم بين الله سبحانه وتعالى ان هناك اناس يلتزمون باعمال الايمان وهناك من يلتزم باعمال الكفر. ثم بعد ذلك بعد - [00:17:15](#)

كل هذه التوضيح بعد كل هذا التوضيح يستمر الكفار في طلب الاية. ويقول اي وبعد كل هذا في سجود المضارع يستمر الكفار في طلب الاية الحسية المادية ويعرضون عن القرآن. يبقى بدأت السورة بالاعراب عن القرآن وذكرت في في منتصف السورة - [00:17:35](#) انهم يطلبوا اية ويعرضون عن القرآن ثم كررت السورة انهم في قمة الاعراض عن القرآن. يرفضون القرآن كاية رفضا تاما. لا يطلبون اية حسية. فقال الله سبحانه وتعالى ويقول وبعد كل هذا التوضيح يستمر الكفار في هذا الطلب ويقولون لولا انزل - [00:17:55](#) عليه اية اي حسية من ربه. فقال النبي فقال الله سبحانه وتعالى قل يا محمد لهم بما اننا وصلنا لهذا الامر من التوضيح ان الله يضل من يشاء. يعني فعلا اللي يضل بعد كل هذه الايات المبتوتة في - [00:18:15](#) وهذه الايات المتلوة عليكم في القرآن فعلا الله يضل من يشاء. لاننا لن نستطيع ان ابين اوسع من ذلك. اتكلمت قبل كده اكثر من مرة ان كثير من ضلال الناس ليس بسبب نقص الايات. او بسبب عدم وضوح الايات انما في زيغ بسبب زيغ في قلبه. هو يريد -

[00:18:35](#)

الفجور بل يريد الانسان ليفجر امامه. ويحب الضلال. لا يريد ان ينيب ويهدي اليه من اناب انت بتستفتح القرآن بتقول له يا رب اهدنا الصراط المستقيم. انا عايز اوصل لك يا رب وعايز صراط واحد امشي عليه التزم به - [00:18:55](#) الذي لا يريد صراطا ولا يريد ان يتكلف بتكاليف ولا يريد ان يلتزم بالتزاماته ولا يريد ان يصل الى الله لن ينفعه القرآن بل بان القرآن يحاصره ويضيق عليه ويكون عليه عمى والعياذ بالله. فهؤلاء حينما استمعوا الى القرآن ووجدوا ان القرآن - [00:19:15](#) فيه ايات تدل على انه من عند الله. والدليل انهم لم يستطيعوا ان يعارضوه. وتحداهم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مرة. وكان الامر مخزيا انتم العرب انتم من امسكنم بناصية اللغة. فلتتكلّموا بمثل هذا القرآن فلم يستطيعوا. فكان الامر فاضحا لهم ومخلّصا -

[00:19:35](#)

وتركوا معارضي القرآن واستبدلوا ذلك وذهبوا الى السيوف. وحاربوا النبي صلى الله عليه وسلم ومات منهم اناس. فلو كان المعارضة سهلة عليهما بذلوا. ولما خسروا ارواحهم ودماءهم ولما وقعوا في هذا الخزي والعار. فبالرغم من اعترافهم - [00:19:55](#) الضمني بانه اية دليل تعدد التشغيبات على القرآن مرة سحر ومرة شعر ومرة كهانة تعدد الاتهامات وعدم المعارضة هذان دليلان يعني واضحان على عجزهم عن المعارضة وعلى اعترافهم الضمني انه اية من عند الله بالرغم من اعترافهم الضمني - [00:20:15](#) في انه اية من عند الله لكنهم رفضوه. لماذا؟ لانه يحتوي على تكاليف. وهذا احد اوجه الربط بين اية الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا الحياة الدنيا ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربهم اي لانهم فرحوا بالدنيا ولا يريدون الا الدنيا - [00:20:35](#) فبالتالي لم يعجبهم القرآن. لان القرآن فيه ترك زخرف الدنيا والاقبال على الآخرة. وانك ستحاسب عن كل شيء اخذته في هذه الدنيا فلم يعجبهم القرآن يقول له عايزين اية تانية. ائت بقرآن غير هذا او بدل سورة يونس. لان القرآن ده بيحتوي على تكاليف لا نريدها لو كانت - [00:20:55](#)

قيمة اللي قلناها. ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه فبعد هذا الوضوح قل ان الله يضل من يشاء انا ابداع شرح هذه الاية. ومجمل كلامه ان الهداية ليست بيدي. وان الهداية ليست بالايات. وان - [00:21:15](#)

ليست بوضوح الايات. الهداية من عند الله سبحانه وتعالى. لان الامر في قمة الوضوح لا تستطيعون المعارضة وتبدلون ارواحكم لمهاجمة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبالرغم من ذلك تعربون عن الوحي. ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من - [00:21:35](#)

الذي يريد ان يصل الى الله. من اناب من بحث نظر في هذا الكون وتعجب منه القدرة التي يعني اه اقيم بها هذا الكون فبحث عن خالق لهذا الكون. بحث داخل اه في داخل نفسه فوجد فراغا. يريد ان يملأه - [00:21:55](#)

وجد جوفاً يريد ان يملأه. فظل يبحث لن يكتفي بالشهوات. لم يعيش حياته كالانعام. فيه ناس اختارت ان هي تكون كالانعام بل بالعكس هم اقرؤا ان هم جزء من الانعام. هم متطورين عن الانعام. هم حاجة واحدة اصلا. فما عندوش مشكلة ان هو يكون كالانعام. او يتصرف كالانعام. لكن الانسان مختلف - [00:22:15](#)

الله فيه من روحه وخلقه بيده سبحانه وتعالى. قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من انا. ثم بعد ذلك اعرضت الايات يبقى ثاني جو الصورة بدأت الصورة ان هذا الوحي حق. وبالرغم من انه حق وواضح الا ان الناس كثيرة - [00:22:35](#) من الناس يعرضون عنه. فبينت السورة صفات الذي انزل القرآن. وخاصة صفات القدوة والعلم ثم بينت بالرغم من شدة وضوح ايات القرآن. الا ان هناك اناس يستمرون في المجادلة. وهم يجادلون في الله - [00:22:55](#)

وهو شديد المحاد يعرضون عن الله سبحانه وتعالى. طيب لما يعرضوا عن ربنا بيروحووا فين؟ يروحووا الى شركاء لا يملكون لهم نفعا ولا ضرر اللي هو كبست كفيه ثم بين الله سبحانه وتعالى تمسك اهل الايمان بهذا الوحي. حتى لو ابتلوا في ذلك ودخلوا فرن الابتلاءات اللي اتكلمنا عنه في السرعة - [00:23:15](#)

ثم بعد ذلك يكرر الكفار هذه الكلمة ان احنا وده حجة مشهورة وتكلمت عنها ان القرآن المكي مليء بالرد على هذه الشبهة ان احنا السبب الكفار يقولوا كده في مكة. السبب الوحيد لعدم ايماننا. عدم وجود اية حسية واضحة. تكرار هذه الكلمة في القرآن المكي - [00:23:35](#)

يعني كان بصورة واضحة والرد عليها كان متنوع. سورة الرعد كان فيه اعراض. عن آآ اجابة هذه الشكر. وكان اجابة بصورة مختلفة تماما. فقال ربنا سبحانه وتعالى بعد ما كرروا الطلب لذلك الطلب اكرر هنا مرتين ويقول الذين كفروا انزل عليه اية من ربه قل ان الله - [00:23:55](#)

يضل من يشاء ويهدي اليه من انا. اما انتم فلم تقتنعوا بالوحي. ولكن هناك طائفة من الناس لم يؤمنوا بالقرآن فقط ولكن امنوا به واطمانوا بهذه الاية اطمئنا على من اطمئناكم بالايات الحسية - [00:24:15](#) الذين امنوا اي فاما الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله على قول ادل انا اميل اليه انه القرآن ذكر الله نبعا القرآن وده اللي انسب للسياق. الذين امنوا وليس انتم ايها الكفار الذين امنوا. وتطمئن - [00:24:35](#)

قلوبهم بذكر الله. يعني لما بيسمع الوحي لا يحتاج الى اية غيرها غيرها. مش عايز اية تانية. اول ما بيسمع ايوه يوقد ان هذا الكلام من عند الله. ويوقن ان الله سبحانه وتعالى حي قيوم سبحانه وتعالى وانه سبحانه وتعالى يفعل - [00:24:55](#) من يشاء وان الانسان مكلف بالعبودية لله سبحانه وتعالى. كل ما يطلبه الناس من الايات الحسية وجده المؤمن في القرآن وزيادة انه لم يؤمن فقط ولكن الذين امنوا تطمئن الاطمئنان يقال على الارض منخفضة او الاستقرار انه وصل الى - [00:25:15](#)

حالة من الاستقرار والرضا لا يريد غير القرآن اية. مش عايز حاجة تانية. يعني طيب محتاج تشوف حسية مسلا اه صاعقة تنزل من السماء على رؤوس الكفار او الارض تتقطع او الجبال تتحرك حتى تزداد يقينا فيما معك من وحي. لا انا مكتفي به - [00:25:35](#) بل الوحي يكلمهم كثيرا بصيغة الرؤية. الم ترى كيف فعل ربك؟ لانه يوقن بالوحي سمع يوم ينادي المنادي هو يتعامل مع الوحي بكل حواسه وايقن بهذا القرآن يقينا تاما. الذي - [00:25:55](#)

وتطمئن قلوبهم ما عدش مضطرب ما حدش يشك كده لك. طب ما جاهز احنا غلط. طب ما فيش اية بس زيادة شوية عشان الواحد يزداد لا هو مكتفي بالقرآن. بالرغم من وجود ايات حسية ايضا مع النبي صلى الله عليه وسلم. مش بتتكلم عن ذلك. في قول الله سبحانه وتعالى ولو ان قرآنا. لكن هو لما سمع القرآن اطمئن - [00:26:15](#)

الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا للتنبيه الجملة اصلا كان هتكمل يعني الذين اعربوا هذه الاية بعضهم قال ان الذين امنوا وتطمئن قلوبهم. ايه اعراب الذين امنوا؟ ده مبتدأ دي جملة بنستأنف الجملة دي دي بداية - [00:26:35](#)

جملة في كون اعرابها مبتدأ ولا بدل من ويهدي اليه من انا فالذين انا ابو هم الذين اطمأنت قلوبهم بذكر الله. فاي الذين امنوا تطمئن قلوبهم بذكر الله الذين امنوا وعملوا الصالحات دول اتنين مبتدأ ولهم خبر واحد طوبى لهم وحسن مواطن. ده اعراب ان - [00:26:55](#) الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله والذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مواجهة. لكن جت جملة معترضة قبل ما يأتي الخبر عن الحياة الطيبة التي سيعيشها اهل القرآن في الدنيا وفي الآخرة طوبى لهم في الدنيا وفي الآخرة اي الحياة الطيبة ويبشرهم الله سبحانه وتعالى بطيب - [00:27:15](#)

حياتي في الدنيا وفي الآخرة قبل ان يأتي هذا الخبر قال ربنا سبحانه وتعالى الا التي تأتي للتنبيه قبل ما نكمل الجملة لابد ان تنتبه لذلك لن تجد طمأنينة في قلبك الا من الوحي. الا بذكر الله فقط - [00:27:35](#)

التقديم هنا مهم الا بذكر الله فقط تطمئن القلوب. ولن تطمئن القلوب بشيء غير الواحد. مهما كان طريقة عقلانية برهانية خطابية كلامية فلسفية لن تستطيع ان بالقلب الى حالة طمأنينة. كل المعادلات الكلامية - [00:27:55](#)

النقاشات والجدالات الفلسفية. دي احيانا تصلح لرد شبهة. علاج مرض من الامراض عندك. هذا لن يكون غذاء ابدا يعني اشبه مثلا بالكي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واخر الكي الدواء اخر الدواء الكي يعني اخر حاجة انك ممكن - [00:28:15](#)

استعمل الكي في العلاج. فممكن فيه شبهة يعني انت مش قادر تحلها فاتكلمنا معك بالمناهج الكلامية وبالنقاشات فلسفية ومقدمات عقلية معينة وان ده برهان عقلي ولا لأ ووصلنا وحليتها لك انت لسة ما وصلتش للطمأنينة. انت حليت مشكلة - [00:28:35](#)

عشان تعرف تصل الى مرحلة الطمأنينة. لن تصل الى حالة الطمأنينة وتتخلص من حالة الشكوك فوران العقلي الفلسفي اللي بيحدثه هذه النقاشات العقلية بعيدا عن الوحي لن تصل الى الطمأنينة الا بالواحد. مستحيل - [00:28:55](#)

يعني فعلا كلما قرأ الانسان في كتب علم الكلام او كتب الفلسفة. ثم عاد الى الوحي ركعة واحدة بسورة من كتاب الله ان تصلي مثلا بالرعد او بالانعام او بفاطر لن تجد مثل القرآن. سبحان الله! يعني هو الذي خلق - [00:29:13](#)

سبحانه وتعالى هو الذي تكلم بهذا الكلام فلن تصلح الا بكلامه سبحانه وتعالى. لماذا تبحث عن غيره؟ الا بذكر الله فقط تطمئن القلوب ايها الباحثون عن الطمأنينة في العقائد لن تجدوها الا في القرآن قطعا. كثير قصص كثير من اللي مشبوا - [00:29:33](#)

في نقاشات الكلامية الجدالية الفلسفية وصل الى حالة من الشك كاد ان يضيع فيها. يعني كاد ان تخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. ثم عاد وندم في اخر عمره كثير من القصص. فلماذا نضيع اعمارنا في غير كتاب الله سبحانه وتعالى؟ لماذا لا -

[00:29:53](#)

صدق ان اليقين والطمأنينة في كتاب الله سبحانه وتعالى. القرآن يخاطبك وده وضحته بالتفصيل في درس مميزات الخطاب القرآني. وارجو ان ترجعوا مميزات الخطاب القرآني وطريقته في تقرير العقائد. القرآن مختلف. وكيف يسكب الطمأنينة في قلبك؟ مختلف تماما. لانه بيخاطبك - [00:30:13](#)

كانسان متكامل المشاعر تحتاج الى ان تعمل. مش مجرد آآ يعني آآ حالة من السفر في عالم الافكار فقط كانسان يحتاج ان يتحرك ويعمل ويبذل وله ما شاء. الا بذكر الله تطمئن القلوب. الذين امنوا - [00:30:33](#)

هذا الايمان اللي بيأتي من القرآن معه عمل. فيه ايمان بيأتي من التفكير تعال نقعد عشر سنين نثبت وجود ربنا من النقاشات وبتاع. تلاقي ما فيش اعمال الايمان القرآني بيتبعه عمل. الذين امنوا وعملوا الصالحات. طوبى لهم. بشرى لهم. آآ - [00:30:53](#)

على نفس المعنى ووزنا بشرى لهم طوبى لهم وحسن مآله في آآ ختام حياتهم في الآخرة حسن مآذن ثم يقول الله سبحانه وتعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم - [00:31:15](#)

كذلك يعني ايه كزلك؟ الكاف دي دي كافة تشبيهه وذلك اسم اشارة. طب بيتشبه ايه بابيه آآ ابن عاشور وده تبع للزمخشري دايم بيميل ان مسل مسل هذا التعبير - [00:31:33](#)

في الشرح استفاد شرح طويل للفكرة دي في اول في سورة البقرة كذلك جعلناكم امة وسطا مع شور استفاد وبعد كده بقى طول ما هو ماشي في التفسير يحيل على الموضوع ده. الفكرة المحورية هنا معلش آآ لفظة بلاغية سريعة ان احيانا لما تحب تشبه شيء بشيء

- [00:31:52](#)

فعندك شيء انت شايفه عظيم جدا وبتدور له على شيء مماثل. يعني مسلا امة وسط. هذه الامة انت عايز تشبه هذه الامة بشيء. فظلت تبسح في كل الاشياء لم تجد مثلها. ما فيش حاجة اجمل منها تشبهها بها. ولا حاجة زبها. فشبها - [00:32:12](#)

بنفسها. كذلك جعلناكم يعني مسل يعني انا ما لقتش شيء اشبهه بها الا هي. فابن عاشور يقول هذا وده كنت تبع فيه بس ابن عاشور بيمتاز انه بيفصل الكلام المجمل اللي بيقوله زي ما انت شايف. معنى الكلام ان كانك ظلت - [00:32:32](#)

في كل الامور من حولك لتجد شيئا تشبه به هذا الامر فلم تجد الا نفس الشيء. فمثل هذا الارسال العظيم ارسلناك الى امتك. يعني ارسال النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه. ما فيش حاجة يتشبهني - [00:32:52](#)

اه ابن عطية رفض المعنى ده او لم يرد عليه وبيري ان لا ان كزلك طالما جت بيقى بتحيل على شيء سابق. فبمعنى الآية عنده كما ان الله سبحانه وتعالى ارسلك وكما ان الله سبحانه وتعالى ارسل اقواما ارسل انبياء الى اقوام - [00:33:07](#) من السابقين. واصل اقواما وهذا اقواما كذلك ارسلك. ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من انام. بتعود على معنى هذه الآية. الكاف دي بتعود على معنى هذه الآية ان ده امر مش مستغرب. يعني ممكن النبي صلى الله عليه وسلم او بعض المؤمنين يصيبه في قلبه حسرة. ليه قريش كلها ما تسلمش؟ قربنا بيقول له هي دي السنة - [00:33:27](#) هي دي الحياة. هو ده اللي حصل من لدن ادم الى يوم القيامة. هو ده اللي بيحصل. لان ربنا بيرسل رسل. كثير من الناس يعرض. مع وضوح الايات. يعني هي - [00:33:47](#)

كل الانبياء ما كانتش واضحة كانت واضحة فمش معقول كل ايات الانبياء ما كانتش بهذا الوضوح. فلا يعني لا يصيبك حسرة من اعراضهم. كذلك ارسلناك الى امة قد خلت من قبلها امم. كثير من الامم عملوا زيههم. وهم ماشيين في نفس الطريق للأسف. ماشيين في نفس الطريق. الاعراض والتكذيب - [00:33:57](#)

فالموت على الكفر والعياذ بالله فدخل النار والعياذ بالله. كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امما. ما هي وظيفتك؟ ما هي وظيفة النبي صلى ليس اقتراح الايات ولا اجابة المقترحات ولا الاتيان بالايات الحسية. وظيفتك ان تقدم معك من وحي. فهو ايتك وهو رسالتك - [00:34:21](#)

فاجتمع في القرآن الآية والرسالة. اكرر من حد كان بيتكلم الشيخ محمد ابو موسى او ابن المعاصرين مصطفى البجاوي ان آ كانت الكتب السابقة كانت رسالية. اما الآية كانت مختلفة عن الرسالة. انا احب لفظ الآية - [00:34:41](#) لفظ المعجزة لان ده اللفظ المستعمل في القرآن وفي السنة لكن اللغة الدارجة ان كان معجزة سيدنا موسى غير الرسالة. كانت التوراة غير المعجزة. وكذلك سيدنا عيسى كان له معجزة وكان له رسالة - [00:35:01](#)

مع النبي صلى الله عليه وسلم الآية والرسالة له معجزات اخرى. لكن هذه الآية اية الوحي كانت اية مخصوصة. كذلك ارسلناك في قد خلت من قبلها امم اياك ان تنسى وظيفتك. انت كسائر على درب النبي صلى الله عليه وسلم ما هي وظيفتك؟ لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك - [00:35:16](#)

يبقى اللي مش عاجبه الوحي مش هينفع نبذل المنهج. مش هينفع نشوف حاجة تانية. وظيفتنا تلاوة الوحي على الناس. لتتلو عليهم الذي اوحينا ما قالش حتى القرآن يعني تعظيم الوحي ان ما معك ليس منك. انما هو بوحى من الله سبحانه وتعالى. فلن تستطيع ان تغير فيه. لتتلوا - [00:35:36](#)

وعليهم الذي اوحينا اليك. وبالرغم من هذا وحاله وو الحال وهم يستمرون في الكفر والاعراب. ويستمرون يستمرون في الكفر والاعراض بمن؟ بمن اراد ان يرحمهم بالوحي. قل بفضل الله وبرحمته بالوحي - [00:35:56](#)

رحمة ينقذ الانسان من تيه الضلال والتفكير في صحراء لن يصل فيها الى شيء. مستحيل الانسان يصل الى الحقائق بدون مصدر خارجي عنه مستحيل. هي فكرة التفلسف وغيرها ان الانسان عايز يصل الى الحقائق من نفسه. مش عايز مش عايز مصدر خارجي - [00:36:16](#)

طب هتوصل ازاى؟ انت ظلوم جهول عجول ملئ بالشهوات كنود. انظر الى اوصاف الانسان في القرآن. كيف ستصل الى الحقائق كيف ستعرف معنى الخير ومعنى الحق ومعنى الجمال ومعنى العبودية ومعنى الاله كيف تعرف هذه الامور بدون بدون واحد - [00:36:36](#) فيه وضلال. فانقذ الله الانسان بالوحي رحمه. بدل ما يسيبه عايش تايه. انسان بدون وحي. نزل الى مرتبة الانعام يعني الانسان بدون وحي يعيش حياة الانعام والعياذ بالله. اسفل سافلين. رحلة السقوط الى اسفل سافلين - [00:36:56](#) سورة في القرآن مبثوثة في سور كثيرة تكلمت عنها في سورة التين. تكلمت عنها في سورة التين. كيف ان الانسان بدون وحي لان

سورة التين بدأت بالاماكن التي نزل بها الوحي - [00:37:16](#)

وان هذه الاماكن ترفع الانسان الى اعلى عليين وتجعله في احسن تقويم. اي الاماكن التي نزل فيها الوحي الارتباط بالوحي. البعد عن الوحي ينزل بالانسان الى اسفل سافلين لاطلاع الان على الاماكن التي فيها حضارات مادية متقدمة لكن بعيد عن الوحي. تجد انهم يتصرفون كالانعام - [00:37:26](#)

مسألة الفاحشة وانتشار الزنا. وآآ ان ما فيش زواج وانه والعياذ بالله يتعاملون في مسألة الشهوات اخس من الانعام. شف الانسان لما يبتعد عن الوحي يصل الى مرحلة انه قد يقتل اباه. يتخلص منه. يقول لك ما لوش لازمة. اصبح - [00:37:46](#)

معاق انا اعمل به ايه؟ حمل علي. واصرف عليه ليه اصلا؟ قطع ما امر الله به ان يوصل بدون واحد. افساد في الارض. فقال ربنا سبحانه وتعالى اين سر اختيار لفز الرحمن؟ لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن. اعرضوا عن رحمته اي عن الوحي - [00:38:06](#)

قل طالما وصلوا للمرحلة دي من الاعراب اصدع بعقيدتك. فاصدع لما تحب. قل اي يا محمد صلى الله عليه وسلم هو سبحانه وتعالى ربي ومش بس هو ربي مش بس باثبت له الربوبية اثبت له التوحيد هو ربي لا اله الا هو. مش بس باثبت اللوهمية - [00:38:26](#)

ده انا بثبت ما بيترتب على ذلك من اعمال. هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت. لا على شركائكم. واليه متى توكلت عليه واسير في طريقي قد اقع في اخطاء فاتوب اليه. عليه توكلت واليه ما تاب. اليه توبتي. واليه مرجعي - [00:38:50](#)

ثم يقول الله سبحانه وتعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به موتى الجواب محذوف. ثم تسكت كده لان في جواب محذوف. ثم يقول الله سبحانه وتعالى بل لله الامر جميعا - [00:39:10](#)

افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال هتلاخ - [00:39:33](#)

ان معنى الوحي منتشر في سورة الرعد. بدأت السورة باعراض الناس عن الوحي. ثم صفات منزل الوحي ثم بعد ذلك من امنوا بالوحي من اعرضوا عنه. سم بعد ذلك رفض الكفار لهذا الوحي. خلاص؟ وبعد كده - [00:39:50](#)

يبين الله سبحانه وتعالى ان هناك اناس رضوا بهذا الوحي اية ورسالة واطمأنت قلوبهم به. ثم يقول الله سبحانه الى الباحثين عن الطمأنينة الطمأنينة آ الاستقرار والهدوء. لذك احنا ممكن نفسير اية وتطمئن قلوبهم بذكر الله وده من - [00:40:10](#)

اعجاز القرآن وان هو فيه نوع من ثراء المعاني لو احنا فسرناها حسب السياق انا اميل الى ان ذكر الله هنا معناها القرآن لكن لو خدنا الاية كشعار بعيدا عن السياق الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ان القلب الانسان اصلا - [00:40:30](#)

كان اسمه قلبي بيتقلب. الانسان من طبيعته انه ملول. ضجر. هلوع بيفزع. مع كثرة التقلبات يزداد انسان فزعا وهلعا. حينما يذكر الله الله سبحانه وتعالى حي قيوم لطيف بعباده. فيطمئن الانسان. فاحنا - [00:40:50](#)

ممكن نشرح الاية شرح ايماني بعيدا عن السياق. وهذا ايضا معتبر. ليس من تحريف الاية. بل ذكره كثير من السلف. ذكر الله يقلل ذكر رحمته وذكر وذكر لطفي حينما تذكر هذه الامور. ولذلك في خطبة اسمها الطمأنينة بذكر الله تشرح الاية دي شرح بعيدا عن السياق. لكن تعالوا نرجع ثاني - [00:41:10](#)

ان في ناس رضى بهذه الاية. رضوا بالوحي الذين امنوا وتطمئن قلوبهم رضيوا بالقرآن اية تبحث عن غيرها. لكن فيه ناس رفضت القرآن. طب ليه رفضت القرآن؟ تيجي تقرأ عليه القرآن؟ طب انت رافض القرآن ليه؟ يقول لك انا مش مقتنع - [00:41:30](#)

مش مقتنع بالقرآن. فقال ربنا سبحانه وتعالى ولو ان قرآني سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كل ما به موت. العلماء بيقولوا هنا في اكثر من ثلاث اربع اقوال للبحث عن جواب لو المحذوف. وده ايضا من وراء معاني القرآن. قلنا معنى - [00:41:50](#)

اي حاجة من اتنين. قلنا معنى الاية حاجة من اتنين. اما يفيد عظمة القرآن او هيفيد شدة. لو هيفيد عظمة القرآن ملخص هيكون ايه معنى الاية؟ لو ان قرآنا سئلت به الجبال وقطعت به الارض وكلما موتى المحذوف لكان هذا القرآن. لكن الله لم يفعل ذلك لماذا؟ بل - [00:42:10](#)

لماذا لم يفعل له ذلك؟ لان الله لا يريد ان يكون الايمان اجبارا. ان رؤية الاية الحسية تضعك امام مفرق طرق. يا تؤمن ينزل عليك العذاب هذا كان ما يحدث مع الامم السابقة. بمجرد ما تظهر الاية الحسية يؤمنوا يا اما يعجل يعجل لهم العذاب. لكن لما يكون الاية كلام تفكر فيه يعتبر - [00:42:30](#)

في عقلك ونفسك وروحك وتتفاعل معه في فرصة ان لا ينازل لا يعجل عليك العذاب يبقى ده المعنى الاول. المعنى الثاني قالوا لا ده مش جواب لو. جواب لو ولو اعطاهم الله كل اية - [00:42:50](#)

بل لو كان القرآن الذي معهم يقطع الارض ويسير الجبال ويكلم الموت جواب له هو لما امنوا يبقى جاب لو هنا ايه؟ المعنى بتاعي لا مانع. يبقى الجواب لو على المعنى الاول لكان هذا القرآن. ببساطة. يبقى هتكتب الاية وتكتب - [00:43:08](#)

بعدها كده اي لكان هذا القرآن. ده المعنى الاول. المعنى الثاني تكتب الاية وتكتب في الاخر لما امنوا. يبقى على المعنى الثاني لا تضعوا اوقاتكم مع هؤلاء لن يؤمنوا مهما رأوا. ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة. لذلك قالوا ان الاية دي بمعنى اية الانعام. ولو اننا -

[00:43:28](#)

انزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا يؤمنون الى ان شاء الله. فيبقى المعنى الثاني لذلك بعضهم ربطها بكلمة وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرآنا سيرت به الجبال. وصيغة المضارع يكفرون اي وهم يستمرون - [00:43:48](#)
على الكفر بالرحمن ولو ان الله انزل له قرآنا حرك بالقرآن الجبال والارض وكلم الموت. اي سيستمرون ايضا على الاخر. الناس دي مش بتبحث عن الايمان. ما تقعدش تنشغل بالاية والاقناع. الناس دي مش بتبحث عن الايمان. الناس دي عايزة تتبع الشهوات. وفرحوا بالحياة الدنيا - [00:44:08](#)

فانت معتقد ان مشكلتهم في الاية وفي الوضوح وفي البرهان دي مش مشكلتهم. فمهما كان الامر واضحا لن يؤمنوا وهم يكفرون بالرحمن ولو ان القرآن. بعضهم ربط بها ولو ان قرآنا سيرت به الجبال وقطعت كل مكان. بعض العلماء قال لماذا - [00:44:28](#)
قصت هذه الامور لتسهيل الجبال وتقطيع الارض في الموتى. بعضهم اجاب ان في صار وردت ان المشركين راحوا للنبي صلى الله عليه وسلم طلبوا الطلب ده. يعني هم راحوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انزل علينا قرآنا يحرك - [00:44:49](#)
الجبال بعيدا عنا. هم حاسين ان مكة محاطة بالجبال. فعازين يبعدوا الجبال عشان تبقى ارض مسلا زراعية او يتحركوا فيها براحتهم. وقطع لنا الارض اي قرب تقطيع الارض هنا هيكون بمعنى تقريب المسافات او قطعت به الارض قرب المسافة بيننا وبين الشام للتجارة. واحي لنا اجدادنا - [00:45:09](#)

اللي كانوا بيتفاخروا بهم. فلذلك بعض المعاصرين حاول يحلل الطلبات دي وجدها كلها طلبات مادية. يعني حتى لما كانوا رايعين يطلبوا اية طلبوا اية تحل له مشاكل مادية. هو مش شاغل باله بالاخرة خالص. يعني يبعد الجبال عشان مكة تبقى آآ مدينة اقتصادية واسعة. زي دبي كده مسلا يعني - [00:45:29](#)

وتقطع الارض تسهيل وسيلة المواصلات في التحركات واحياء اللي بيفتخروا بهم بالانساب والاجداد قصي وو اللي كانوا بيفتخروا بهم من الاجداد والاباء. بعضهم قال لا. ده على قول ان ان هم راحوا طلبوا اية ده على المعنى الثاني. فحتى لو - [00:45:49](#)

كنا جنبنا لهم الاية ما كانوا هيومنوا. معنى تاني على بقى المعنى الثاني ده بيتناسب مع معنى عظمة القرآن ان القرآن قال بعض اهل العلم القرآن اقوى في تأثيره من كل ايات الانبياء السابقين - [00:46:09](#)

والايات المذكورة هنا اشارة لايات الانبياء السابقين. سيرت به الجبال ما حدث مع جبل الطور مع موسى حينما رفع الجبل. الله سبحانه رفعنا الجبل فوقهم كانه ظلم وتقطيع الارض كما حدث في شق البحر. وتكليم الموتى كما حدث مع عيسى - [00:46:29](#)
كانت هذه الايات العظام للسابقين. ففي القرآن تأثير اقوى من هذه الايات. يبقى هنا الموضوع يبقى تقطيع الارض على المعنى الاول تقصير المسافات. على المعنى الثاني شق البحر. معي يبقى اذا تأثير على المعنى الثاني ده ان تأثير اية النبي صلى الله عليه وسلم اللي هو الوحي اعظم من اي اية سابقة. واحد يقول لي ايه - [00:46:49](#)

مش حاسس ان الاستنباط ده فيه مبالغة شوية؟ يعني انك تقول ان آآ عايز تستنبط من الاية هنا معنى. اللي خاص ان ثلاث معاني

دول. وده ذكره اكثر من مفسر يعني. ان التلات معاني دول تكليم الموتى وتقطيع الارض - [00:47:18](#)

اشارة لايات السابقين فبالتالي انت بتستنبط ان تأثير القرآن اعظم من ايات السابقين قال صلى الله عليه وسلم حديث البخاري

الحديث ده محتاج درس لوحده ما تقلقوش انا هخلص. قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي حصر - [00:47:38](#)

ما من الانبياء نبي. ركزوا معي. الا اعطي من الايات. ما من الانبياء نبي للانبياء ربنا وزع عليهم الايات. ايه دور الاية؟ ان يصدق الناس.

دور الاية ايه ها مصدقا اية على انه ايه؟ نبي. فبعد ان يصدقوه يأتيهم بالرسالة - [00:47:58](#)

او بعد ان يتبين صدقه لان مش لازم ممكن الناس تعرض عنه. فبعد ان يتبين صدقه يعطيهم الاية؟ الرسالة. او يأتي برسالة لان نبي

مش لازم يكون يأتي برسالة ممكن يأتي يؤكد رسالة السابقين. لو هنا خدنا الفارق بالنبي والرسول. ما من الانبياء نبي الا اعطي من -

[00:48:29](#)

ايات ايه دور الايات؟ ما مثله امن عليه البشر. الا اعطي من الايات ما ما هنا موصولة مفعول اعطي. يعني اعطاه الله الذي آا اعطاؤه

ايه الذي اية الذي بسببها يؤمن البشر. ده معنى الحديث. بس انا هذكر نفس اللفظ. الا اعطي من - [00:48:49](#)

ما مثله اي مثل هذه الايات كانت سببا. بمعنى ان ايات الانبياء كان فيها نوع من التماثل كلها. حتى لو كانت دي اعظم من دي. لكن في

اخر التماثل في التأسير. التماثل في الاية؟ تماثل في التأثير في الاثر ان هي تثبت صدقه. تثبته - [00:49:19](#)

الاية صدقهم. ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات ما مثله مثل دي اعرابها مبتدأ. عشان يقول لك ليه مضمومة؟ دي مبتدأ. ما هي

دي موصولة ودي ما مثله - [00:49:39](#)

مثله امن كان متوقع ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم امن به البشر اي بسببه البشر اللي جت عليه ما امن عليه البشر. قال لك ان

النبي بيأتي باية تجبر الانسان عليه كأن هي على فيها استعلاء - [00:49:49](#)

تجبر الانسان حينما رأى اية النبي اما ان يؤمن واما ان يجحد. جحدوا بها واستيقنت انفسهم. ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات

ده ده مقدمة كل ده مقدمة للنبي صلى الله عليه وسلم بيقول عشان يقول المعنى اللي انا قلت لك هو مستنبط من الاية. فانت قلت لي

مش حاسس ان هو مبالغة قلت لك انا هاجيب لك حديث من البخاري صريح - [00:50:09](#)

ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات ما مثله امن عليه اي بسببه البشر. وانما هنا بقى ايه؟ كأن النبي صلى الله عليه وسلم ييفصل ان

الايات اللي فاتت - [00:50:29](#)

كلها حاجة والاية دي حاجة تانية. فيه تماثل ما بين كل الايات دي وده حاجة تانية. وانما حصر تاني مختلف قصر تاني بيسموه قصر

الدعائي. تأدبا مش هنسميه الدعائي ليه؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم كان له معجزات اخرى - [00:50:39](#)

وانما كان الذي اوتيته. اهي الاية بقى بتاعة الرسول صلى الله عليه وسلم مختلفة تماما. ايه هو؟ وحي. طب ما كان يقول وحي انه

خلاص وحاه الله اليه. من الله. طب ايه اللي هيترب ان الاية بتاعة النبي صلى الله عليه وسلم مختلفة عن طب على فكرة النبي صلى

الله عليه وسلم له ايات حسية كثير. لان بعض الناس بياخد - [00:50:57](#)

الحديث ده وينكر الايات الحسية. في ناس غلب عليهم الطابع يعني هزيمة شوية وعابز ينكر الايات الحسية وبيأخذ مسل هذه

الاحاديث والايات ويكتب باستثناء النبي صلى الله عليه وسلم دلائل نبوته عظيمة كثيرة كتب فيها مؤلفات مجلدات - [00:51:17](#)

عشان كده قالوا هنا العلماء الحصري هنا القصر هنا ما بيسموش قصر حقيقي. يعني بمعنى اعظم اية كانت مع النبي صلى الله عليه

وسلم. وانما كان الذي اوتيته طب فبالتالي ايه النتيجة؟ ايه نتيجة ان اية المسائل مختلفة عن كل ايات سابقة؟ فارجو - [00:51:37](#)

هذه الرجوة هذه الامنية نتيجة اختلاف الايات ارجو بسبب اختلاف الايات دي ان اكون اي النبي صلى الله عليه وسلم اكثرهم اكثرهم

يقول النبي صلى الله عليه وسلم اكثرهم تابعا يوم القيامة. هو اكثر تأثير الوحي. ليه؟ الوحي اكثر تأثير هنا بقى مجلدات - [00:51:57](#)

هنا البחס عن ايه اللي في القرآن مختلف هنا آا يعني عقول العلماء ابدعت. ارجع ارجع مسلا في شرح الحديث ده للبخاري لابن

حجر او من اجمل الشراح المعاصرين اللي شرحوه دكتور محمد ابو موسى في كتاب شرح احاديث من صحيح البخاري - [00:52:17](#)

انتقى احاديث معينة مش كثير انتقى منهم هذا الحديث. وابدع في شرحه. شف الحديث ده ازاي العلماء بيتكلموا عن ليه احنا

غافلين عن الوحي؟ ازاى ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعظم اية اية الوحي واحنا عنها ونحن معرضون - [00:52:37](#)
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكن الله لم يشأ ذلك. لماذا؟ بل لله الامر جميعا. ثم يقول سبحانه وتعالى مخاطبا اهل الايمان اللي لسة زعلانيين على كفر المشركين ويعتقدون هؤلاء المؤمنين المؤمنون يعتقدون ان سبب كفرهم -

[00:52:56](#)

عدم وضوح الايات فيقول الله لهم الم يأن الاوان ان يتبين لكم ان اعراضهم اعراض جحود وليس اعراض عدم وضوح ايات افلم ييأس الذين امنوا ييأس هنا جماهير المفلسين قالوا بمعنى يعلم اقول ايه دلوقتي افلم يعلم - [00:53:16](#)
تبين للذين امنوا ان لو يشاء الله لهذا الناس جميعا. لو الموضوع اجبار طب ما ربنا ممكن يجبر الناس كلها على الامام. لكن ربنا لم يرد ايه يا سينا جت بمعنى يعلم ليه؟ اما انها لغة من لغات العرب وده يعني آآ ورد عن بعض المفسرين او ييأس - [00:53:36](#)
امتى تيجي بمعنى يعلم حينما تعلم الشيء علما يقينيا تيأس من علم غيره يعني تيأس ان المعلومة اللي انت هتتغير. عارف مسلا لما اقول لك معلومة مسلا ان آآ مسلا ايه واوحي ان اوحى انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن. فانت يعني معقول - [00:53:56](#)
مع شيء يؤمن لا اياأس ان حد يؤمن خلاص. هنا يأتى اليأس بمعنى العلم. يعني احيانا لما تأتيك معلومة انت مش قادر تقبلها لسه يعني ما حدش هيومن يعني طب ما جايز نجيب لهم اية حسية جاي يؤمنوا لا لازم تيأس من التفكير ده. افلم ييأس الذين - [00:54:16](#)
بعض المعربين كان رفض يعني واعترض عليه قال ان معنى الاية افلم ييأس الذين امنوا وتقف. اي افلم يا زين الذين امنوا من ايمان الكفار منهم افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يحرفون كلام الله؟ في ناس انت تيأس منهم. ان كان ده معترض لان قال -

[00:54:36](#)

متى ان لو يشاء الله في حرف محذوف؟ لانه لو شاء الله لهذا الناس جميعا. الخلاصة افلم ييأس بمعنى افلم يعلم الذين امنوا الا لو يشاء الله لهذا الناس جميعا ومن - [00:54:56](#)
رحمته سبحانه وتعالى انه لم يكتسب الرسالة فقط. لكن كان ربنا بيعمل ايه؟ كان بيضيق عليهم بالابتلاءات حتى يعودوا. ولا يزال كفروا نختم بالاية دي ولا يزال الذين كفروا تصيبوهم بما صنعوا اي بسبب ذنوبهم قارعة - [00:55:06](#)
او تحل قريبا من داره. القرع الخبط اللي بيعطي صوت فيه فزع. قرع الباب الصوت المفزع. المفاجى. فالقرع بصوت عالي وفيه فزع وفيه مفاجأة. فكانت تأتيمهم امور تفزعهم وفيها نوع مباغته. ايه القارعة دي؟ ورد عليه السلف - [00:55:26](#)
انها السرية بيعتها النبي صلى الله عليه وسلم لتغزوه ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا ايه؟ قارعة. يبقى القرعة الاول المعنى الاول بمعنى ايه؟ سرية. او تحل لو قلنا ان المعنى الاول سرية - [00:55:46](#)
هنا تحله مش هتعود على القارعة هتعود على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم او تحل انت بنفسك تبقى غزوة بقى النبي صلى الله عليه وسلم يقودها او تحل انت يا محمد صلى الله عليه وسلم قريبا - [00:56:02](#)
من داره اي تغزوهم انت في عقر دارهم. حتى يأتى وعد الله فتح مكة. وقد كان ان الله لا يخلف الميعاد. يبقى المعنى الاول ولا يزال الذين كفروا بما صنعوا سرية ترسلها انت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحل انت بنفسك قريبا من دارهم حتى تغزوهم في دارهم في فتح مكة حتى يأتى بعضهم - [00:56:12](#)

ان الله لا يؤجرنا. ده معنا الاول. واللي يختار المعنى ده قال ان هذه الاية اية مدنية. لان ولا يزال بمعنى المضارع اللي بدأ من الان ومستمر. فلا يزال لدينا - [00:56:32](#)

سفروا يعني في هذه اللحظة كانت تأتيمهم السرايا. بعضهم قال لا ان القارعة معنى عام ليه نخصصها للسرية؟ السرية وغير السرية اصابهم المرض اصابهم الابتلاء واصابتهم الضراء. واي قانعة او تحل القارعة. وده اللي رجحه ابن المزي وغيره. وان كان اللي وارد عن السلف ان كثير - [00:56:42](#)

السلف قال تحل ايام محمد صلى الله عليه وسلم. ازن بس الحسن البصري اللي خالف وقال ان تحل القرعة. لكن على عكس كده

وجدت ان كثير مفسرين اختاروا قال او تحلوا اي - [00:57:02](#)

يبقى اختاروا ان الاية مكية وان القارعة فواحد يقول لي طب ازاي مكية وهو كان فيه قارعة اصابتهم في مكة مش انت قلت ان لي زال معناه مضارع ومستمر وان من اللحزة دي كان في قوارع بدأت تصيبهم. قالوا نعم. السبع سنين العجاف اللي النبي دعا عليهم - 00:57:12

سنوات يوسف وكان آآ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين بالمعنى الاشهر فيها ان كان الرجل من الجوع في مكة كفار قريش يصيبه الجوع وينظر الى السماء كأن فيه غمام بينه وبين السماء من شدة الجوع. فصرف الله عنهم ذلك. يبقى كانت القوارع بتأتيهم من مكة. نعم - 00:57:32

ثم القوارع تحولت من قوارع قدرية بتقدير من الله سبحانه وتعالى لا يتدخل فيها المسلمون الى قوارع قدرية شرعية يأمر الله وتعالى المسلمين ان يجاهدوا. فالقارعة انتقلت من المرض والابتلاء والقحط الى السرية ثم الغزوة ثم فتح مكة. حتى يأتي وعد الله ان الله - 00:57:52

لا يخلف الميعاد اي سيحقق الله سبحانه وتعالى النصر للمسلمين. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينصرنا على اهل الكفر واهل الباطل. اقول قولي قولي ذلك واستغفر الله سبحانه وتعالى لي ولكم - 00:58:12
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد انك استغفرك واتوب اليك وجزاكم الله خيرا - 00:58:22